

«كتاب الكاف»

وهو تسعة أبواب :
فيها وجهان وخمسة

٢٥٠ - باب الكرسي (١)

قال الزجاج (٢): الكرسي في اللغة: [هُوَ] (٣) الذي يُجْلَسُ عَلَيْهِ
والكرسي والكراسة: إنما هو الشيء الذي (٤) قَدْ ثَبَّتَ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وذكر بعض المفسرين أن الكرسي في القرآن على وجهين (٥): -

أحدهما: الكرسي الذي يجلس عليه. ومنه قوله تعالى في ص:
﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ (٦).

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

(١) اللسان (كرسي).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٣٤.

(٣) من س .

(٤) ساقطة من س ، ج .

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣ / ١٥٦ ، ٩ / ٣ ، التفسير الكبير ٧ / ١٢ .

(٦) من ج ، آية : ٣٤ .

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٧﴾، أَي: عَلِمَهُ. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس (٨).

٢٥١ - باب «كلا» (٩)

قال الأخفش (١٠) وابن قتيبة (١١): معنى كَلَا الرَّدْعُ والزَّجْرُ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِي (١٢) تكون بمعنى «لا» أي: لا يكون ذلك وَهُوَ رَدٌّ لِلأَوَّلِ، كما قَالَ العجّاج (١٣): (١٠٨ / ب).

قَدْ طَلَبْتَ شِيَانُ أَنْ تُصَاكِمُوا
كَلا، وَلَمَّا تَصَطَّفِقُ مَاتِمُ

وذكر المفسرون أنها في القرآن على وجهين (١٤) :-

أحدهما: بمعنى (لا). ومنه قوله تعالى في سورة مريم: ﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا. كَلَّا﴾ (١٥)، أَي: ليس الأمر على ما قال. وفيها: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا﴾ (١٦)، وفي المؤمنين: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا

(٧) آية : ٢٥٥ .

(٨) تفسير الطبري ٣ / ٩ .

(٩) اللسان (كلا) .

(١٠) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢ ، والأخفش هو سعيد بن مسعدة ، توفي سنة ٢١٥ هـ (إنباه الرواة ٢ / ٣٦ ، بغية ١ / ٥٩٠) .

(١١) ساقط من س ، وقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن / ٥٥٨ .

(١٢) ينظر إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢ ، والسجستاني هو أبو حاتم سهل بن محمد ، توفي سنة ٢٤ هـ ، (إنباه الرواة ٢ / ٥٨) .

(١٣) ليس في ديوانه ، وهو في اللسان (كلا) .

(١٤) ينظر شرح كلا وبلى ونعم / ٢٢ .

(١٥) آية : ٧٨ ، ٧٩ .

(١٦) آية : ٨١ ، ٨٢ .

تَرَكَتْ كَلًّا ﴿١٧﴾، وفي الشعراء: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. قَالَ كَلًّا﴾ ﴿١٨﴾،
 وفيها: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ. قَالَ كَلًّا﴾ ﴿١٩﴾، وفي سبأ: ﴿أُرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمُ
 بِهِ شُرَكَاءَ كَلًّا﴾ ﴿٢٠﴾، وفي سأل سائل: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ
 يُنَجِّهِ كَلًّا﴾ ﴿٢١﴾، وفيها: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ
 كَلًّا﴾ ﴿٢٢﴾، وفي المدثر: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلًّا﴾ ﴿٢٣﴾، وفيها: ﴿أَنْ
 يَأْتِي صُحُفًا مُنشَّرَةً. كَلًّا﴾ ﴿٢٤﴾، وفي القيامة: ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ. كَلًّا﴾ ﴿٢٥﴾،
 وفي المطففين: ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلًّا﴾ ﴿٢٦﴾، وفي الفجر: ﴿فَيَقُولُ
 رَبِّي أَهَانَن. كَلًّا﴾ ﴿٢٧﴾، وفي الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ.
 كَلًّا﴾ ﴿٢٨﴾. فهذه أربعة عشرة وضعاً يحسن الوقوف عليها ﴿٢٩﴾.

والثاني : بمعنى حقاً. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿كَأَلَّا
 وَالْقَمَرِ﴾ ﴿٣٠﴾، وفيها ﴿كَأَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ﴾ ﴿٣١﴾، وفي القيامة: ﴿كَأَلَّا إِذَا

(١٧) آية : ١٠٠ .

(١٨) آية : ١٤ ، ١٥ .

(١٩) آية : ٦١ ، ٦٢ .

(٢٠) آية : ٢٧ .

(٢١) آية : ١٤ ، ١٥ .

(٢٢) آية : ٣٨ ، ٣٩ .

(٢٣) آية : ١٤ ، ١٥ .

(٢٤) آية : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢٥) آية : ١٠ ، ١١ .

(٢٦) آية : ١٤ ، ١٥ .

(٢٧) آية : ١٦ ، ١٧ .

(٢٨) آية : ٢ ، ٣ .

(٢٩) ايضاح الوقف والابتغاء ١٠ ، ٤٢٦ ، شرح كلاً وبنى ونعم / ٦٨ .

(٣٠) آية : ٣٢ .

(٣١) آية : ٥٤ .

بَلَّغْتَ التَّرَاقِي ﴿٣٢﴾، وفيها: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ﴿٣٣﴾، وفي النبأ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾، وفيها: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ ﴿٣٦﴾، وفي الانفطار: ﴿كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ﴾ ﴿٣٧﴾، وفي المطففين: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿٣٨﴾، وفيها: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِيْنٍ﴾ ﴿٣٩﴾، وفيها: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿٤٠﴾، وفي الفجر: ﴿كَلَّا إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ ذَكَاً ذَكَاً﴾ ﴿٤١﴾، وفي اقرأ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ ﴿٤٢﴾، وفيها: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ﴾ ﴿٤٣﴾، (١٠٩ / أ) وفيها: ﴿كَلَّا لَا تَطَّعُهُ﴾ ﴿٤٤﴾، وفي التكاثر: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ .

فهذه تسعة عشر موضعاً كلها لا يحسن الوقف عليها على «كَلَّا» ﴿٤٦﴾ . وجملة ما في الوجهين ثلاثة وثلاثون موضعاً وهي جميع ما في القرآن وليس في النصف الأول منها شيء .

(٣٢) آية : ٢٦ .

(٣٣) آية : ٢٠ .

(٣٤) آية : ٤ ، ٥ .

(٣٥) آية : ١١ .

(٣٦) آية : ٢٣ .

(٣٧) آية : ٩ .

(٣٨) آية : ١٨ .

(٣٩) آية : ٧ .

(٤٠) آية : ١٥ .

(٤١) آية : ٢١ .

(٤٢) آية : ٥ .

(٤٣) آية : ١٥ .

(٤٤) آية : ١٩ .

(٤٥) آية : ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٤٦) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٩ ، شرح كَلَّا ونعم / ٦٨ .

وحكى ابن الأنباري عن ثعلب^(٤٧): أن «كلاً» لا يوقف عليها في جميع القرآن.

٢٥٢ - باب الكتب^(٤٨)

الأصل في الكَتْبِ: الجَمْعُ. فكأنَّ الكَاتِبَ هو جَامِعُ الحُرُوفِ.

يقال: كَتَبْتُ البُعْلَةَ، إِذَا جَمَعْتُ بَيْنَ شُفْرِيهَا بِحَلْفَةٍ. والكَتْبَةُ: الخُرْزَةُ. والكَتْبُ: الخُرْزُ. والمكَاتِبُ: العبد يُكَاتِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِشَيْءٍ يُوَدِّيهِ، فَإِذَا أَدَاهُ عَتَقَ.

وذكر أهل التفسير أن الكتب في القرآن على خمسة أوجه^(٤٩):-

أحدها: الأمر. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٥٠)، أي: أمركم بدخولها.

والثاني: الجعل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٥١)، وفي المجادلة: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾^(٥٢).

والثالث: القضاء. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿لَبَّرَ الَّذِينَ

(٤٧) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٥.

(٤٨) اللسان (كتب).

(٤٩) نظائر القرآن / ٧٧، وجوه القرآن ق / ١٢٨، إصلاح الوجوه / ٣٩٩، كشف السرائر / ١١٤.

(٥٠) آية: ٢١.

(٥١) آية: ٥٣.

(٥٢) آية: ٢٢.

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴿٥٤﴾، وفي براءة: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ ﴿٥٥﴾، وفي الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ ﴿٥٦﴾، وفي المجادلة: ﴿كُتِبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّنَا أَنَا وَرُسُلِي﴾ ﴿٥٧﴾.

والرابع : الفرض. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ ﴿٥٨﴾، وفيها ﴿٥٩﴾: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ ﴿٥٩﴾، وفيها: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ﴿٦٠﴾، وفيها ﴿٦١﴾: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿٦٢﴾، وفيها: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿٦٤﴾، وفيها: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا ﴿٦٥﴾. وفي سورة النساء: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾ ﴿٦٦﴾، (١٠٩ / ب) .

والخامس : الحفظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْتَغُونَ﴾ ﴿٦٧﴾.

٢٥٣ - باب الكفر (٦٨)

الكفر : التَّغْطِيَةُ وَالسُّتْرُ. وأنشدوا: -

في ليلة كفرَ النجوم غمامها (٦٩) .

قال ابن فارس (٧٠): وَالكَفْرُ - بفتح الكاف مَا بَعُدَ مِنَ الْأَرْضِ عَنِ

(٥٤) آية : ١٥٤ .	(٦١) من س .
(٥٥) آية : ٥١ .	(٦٢) آية : ٢١٦ .
(٥٦) آية : ٤ .	(٦٥) آية : ٢٤٦ .
(٥٧) آية : ٢١ .	(٦٦) آية : ٧٧ .
(٥٨) آية : ١٨٣ .	(٦٧) آية : ٨١ .
(٥٨) من : س .	(٦٨) اللسان (كفر) .
(٥٩) آية : ١٧٨ .	(٦٩) هو للبيد ديوانه : ٣٠٩ وصدرة (يعلو طريقة متنها متواتراً) .
(٦٠) آية : ١٨٠ .	(٧٠) مجمل اللغة ق : ٣١٢ .

الناس لا يكاد يَنْزِلُهُ وَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ. وَمَنْ حَلَّ بِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ فَهَمَّ أَهْلُ الْكُفُورِ. وَيُقَالُ: الْكُفُورُ (٧١) : الْقُرَى .

وذكر أهل التفسير أن الكفر في القرآن على خمسة أوجه (٧٢) :-

أحدها : الكفر بالتوحيد. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (٧٣)، وفي الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٧٤). وهو الأعم في القرآن.

والثاني : كفران النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ (٧٥)، وفي الشعراء: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٧٦)، وفي النمل: ﴿أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (٧٧).

والثالث : التبري . ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ (٧٨)، أي: يتبرأ بعضكم من بعض. وفي الممتحنة: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ (٧٩).

والرابع : الجحود. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (٨٠).

(٧١) س : أهل الكفور القوي .

(٧٢) الأشباه والنظائر : ٩٥، الوجوه والنظائر ق : ٣، نظائر القرآن ٢٤، وجوه القرآن ق / ١٢٥،

إصلاح الوجوه : ٤٠٥، كشف السرائر : ٣٣.

(٧٣) آية : ٦ .

(٧٤) آية : ٢٥ .

(٧٥) آية : ١٥٢ .

(٧٦) آية : ١٩ .

(٧٧) آية : ٤٠ .

(٧٨) آية : ٢٥ .

(٧٩) آية : ٤ .

(٨٠) آية : ٨٩ .

والخامس : التغطية . ومنه قوله تعالى في الحديد : -
﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتَهُ﴾^(٨١)، يريد الزراع الذين يغطون الحب .

«أبواب الستة»

٢٥٤ - باب كان^(٨٢)

قال شيخنا علي بن عبيد الله : كان فعل ماضٍ في قولك :
كان يكون كوناً فهو كائن . ومعناه في الأصل وقع ووجد . فإذا أريد
بها الذات كانت تامة لا تفتقر إلى خبر^(٨٣) . تقول : من ذلك ،
(١١٠ / أ) كان الليل ، أي : وقع ووجد . وأنشدوا منه :

إذا كَانَ الشُّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشُّتَاءُ^(٨٤)

وإذا أريد بها الوصف كانت ناقصة تحتاج إلى خبر تقول من ذلك
كان زيد قائماً .

وذكر أهل التفسير أن كان في القرآن على ستة أوجه^(٨٥) : -

أحدها : أن تكون على أصلها إما تامة وإما ناقصة . ومنه قوله

(٨١) آية : ٢٠ .

(٨٢) اللسان (كون) .

(٨٣) ح : خبره .

(٨٤) هول للربيع بن ضبع الفزاري ، وهو في البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٨١ ، الانتصاب :
٣٦٩ .

(٨٥) الأشباه والنظائر : ٢٤٨ ، الوجوه والنظائر ق : ٣٦ ، وجوه القرآن ق : ١٢٦ ، إصلاح
الوجوه : ٤١٠ .

تعالى في الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^(٨٦)، وفي مريم: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٨٧).

والثاني : أن تكون صلة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٨٨)، وكذلك جميع^(٨٩) ما أضيف إلى الله تعالى من الصفات المقترنة بكان.

والثالث : بمعنى ينبغي. ومنه قوله تعالى في آل عمران^(٩٠): ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٩١)، وفي سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٩٢)، وفي عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾^(٩٣)، وفي النور: ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾^(٩٤).

والرابع : بمعنى صار. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٩٥)، وفي الواقعة: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾^(٩٦)، وفي المزمل: ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾^(٩٧)، وفي سأل سائل: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ. وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾^(٩٨)، وفي عم يتسألون: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾^(٩٩).

والخامس : بمعنى هو. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ

-
- | | |
|----------------------|--------------------|
| (٨٦) آية : ٧٦ . | (٩٣) آية : ٥١ . |
| (٨٧) آية : ٥٤ . | (٩٤) آية : ١٦ . |
| (٨٨) النساء : ١٠٠ . | (٩٥) آية : ٢٤ . |
| (٨٩) في الأصل : كل . | (٩٦) آية : ٦ . |
| (٩٠) من س ، ج . | (٩٧) آية : ١٤ . |
| (٩١) آية : ٧٩ . | (٩٨) آية : ٨ ، ٩ . |
| (٩٢) آية : ٩٢ . | (٩٩) آية : ١٩ . |

من كان في المهد صبياً ﴿١٠٠﴾ .

والسادس : بمعنى وجد . ومنه قوله تعالى في البقرة (١٠١) : ﴿وَإِنْ

كان ذو عسرة ﴿١٠٢﴾ .

٢٥٥ - باب الكبير (١٠٣)

الكبير : من باب المتضائفات لا حدَّ له في نفسه وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره (١١٠ / ب) ويقال في الجسم كبيرٌ، إذا كان ضخماً. وفي السن، إذا (كان) (١٠٤) عالياً. وفي النسب: إذا كان شريفاً.

وذكر أهل التفسير أن الكبير في القرآن على ستة أوجه (١٠٥) : -

أحدها : العظيم . ومنه قوله تعالى في سورة النساء : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾ (١٠٦)، وفيها : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (١٠٧)، وفي الرعد : ﴿الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ (١٠٨)، وفي العنكبوت : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (١٠٩) .

والثاني : الشديد . ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل : ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ

(١٠٠) آية : ٢٩ .

(١٠١) من س .

(١٠٢) آية : ٢٨٠ .

(١٠٣) اللسان (كبر) .

(١٠٤) من س ، ج .

(١٠٥) الأشباه والنظائر : ١٨١، الوجوه والنظائر ق : ٢٦ ، نظائر القرآن : ١٥٦ ، وجوه القرآن ق :

١٢٧ ، إصلاح الوجوه : ٣٩٨ ، كشف السرائر : ٢٣٤ .

(١٠٦) آية : ٢ .

(١٠٧) ساقط من س ، آية : ٩٤ .

(١٠٨) آية : ٩ .

(١٠٩) آية : ٤٥ .

إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴿١١٠﴾، وفي الفرقان: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴿١١١﴾، وفيها: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُدِقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴿١١٢﴾ .

والثالث : الثقل. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإنها لكبيرة﴿١١٣﴾، وفي الأنعام: ﴿وإن كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴿١١٤﴾، وفي يونس: ﴿إن كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴿١١٥﴾ .

والرابع : الكثير. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَسْتُمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴿١١٦﴾، وفي براءة: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةَ صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ﴿١١٧﴾ .

والخامس : العالي في السن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴿١١٨﴾، وفي يوسف: ﴿إن له أباً شيخاً كبيراً﴿١١٩﴾، وفي القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴿١٢٠﴾ .

والسادس : العالي في العلم والرأي. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَقَالَ كَبِيرُهُمْ ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا﴾﴿١٢١﴾، أي: كبيرهم في الرأي والعلم ولم يكن أكبرهم﴿١٢٢﴾ في السن. وفي طه: ﴿إنَّهُ لَكَبِيرُكُم الَّذِي عَلَّمَكُم السِّحْرَ﴿١٢٣﴾ .

(١١٧) من س ، ج ، آية : ١٢١ .

(١١٨) آية : ٢٦٦ .

(١١٩) آية : ٧٨ .

(١٢٠) آية : ٣٣ .

(١٢١) من س ، آية : ٨٠ .

(١٢٢) س : كبيرهم .

(١٢٣) آية : ٧١ .

(١١٠) آية : ٦٠ .

(١١١) آية : ٥٢ .

(١١٢) آية : ١٩ .

(١١٣) آية : ٤٥ .

(١١٤) آية : ٣٥ .

(١١٥) آية : ٧١ .

(١١٦) آية : ٢٨٢ .

٢٥٦ - باب الكريم (١٢٤)

قال ابن قتيبة^(١٢٥): الكريم: الشريف الفاضل. ويقال الكريم ويراد به: الصَّفُوح. ويقال الكريم ويراد به: الحَسَن^(١٢٦). وأصله كله الشرف.

وذكر أهل التفسير أن الكريم في القرآن على ستة أوجه^(١٢٧) :-

أحدها : الفاضل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(١٢٨) أي: فضلت عليّ وفيها: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(١٣٠)، وفي المؤمنين: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾^(١٣١)، وفي النمل: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾^(١٣٢)، وفي الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١٣٣)، وفي الحاقة: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١٣٤)، وفي الفجر: ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾^(١٣٥).

(١٢٤) اللسان (كرم).

(١٢٥) تأويل مشكل القرآن: ٤٩٤.

(١٢٦) في الأصل: الجنس.

(١٢٧) الأشباه والنظائر: ٢٠٥، الوجوه والنظائر ق: ٣٠، وجوه القرآن ق: ١٢٩، إصلاح الوجوه:

٤٠٢، كشف السرائر: ٢٦٤.

(١٢٨) آية: ٦٢.

(١٣٠) آية: ٧٠.

(١٣١) آية: ١١٦.

(١٣٢) آية: ٢٩.

(١٣٣) آية: ١٣.

(١٣٤) ساقط من س، ج، آية: ٤٠.

(١٣٥) آية: ١٥.

والثاني : الحسن . ومنه قوله تعالى في النساء : ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (١٣٦) ، وفي بني إسرائيل : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (١٣٧) ، وفي الشعراء : ﴿كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (١٣٨) .

والثالث : الصَّفوح : ومنه قوله تعالى في النمل : ﴿فَإِنْ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (١٣٩) ، وفي الانفطار : ﴿مَا غَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (١٤٠) .

والرابع : الكثير . ومنه قوله تعالى في الأنفال : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (١٤١) ، أي كثير . قاله ابن قتيبة (١٤٢) .

والخامس : المتكبر . ومنه قوله تعالى في سورة الدخان : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (١٤٣) .

والسادس : التقي . ومنه قوله تعالى : ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (١٤٤) ، ومثله : ﴿كَرَامَ بَرَّةٍ﴾ (١٤٥) ، ولو ألحق هذا القسم بالأول كان حسناً .

«أبواب ما فوق الستة»

٢٥٧ - باب الكلمات (١٤٦)

الكلماتُ : جمع كلمة . والكلمات يقال لما يحصره العدد وهو إلى القليل أقرب والجمع كَلِمٌ وكلام . (والكَلْمُ : الجرح) (١٤٧) . والجمع :

(١٤٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٩٤ .	(١٣٦) آية : ٣١ .
(١٤٣) آية : ٤٩ .	(١٣٧) آية : ٢٣ .
(١٤٤) الانفطار : ١١ .	(١٣٨) آية : ٧ .
(١٤٥) عبس : ١٦ .	(١٣٩) آية : ٤٠ .
(١٤٦) اللسان (كلم) .	(١٤٠) آية : ٦ .
(١٤٧) في الأصل : الجراح ، وج : الجراحة .	(١٤١) آية : ٧٤ .

كُلُوم. وكلام) (١٤٨)، وقوم كلمى، أي: جرحى. ورجل كلیم، أي: (١٤٩) جريح. وقيل: إنما سمي الكلام كلاماً، لأنه يشق الاسماع بوصوله إليها. كما يشق الكلم الذي هو الجرح الجلد واللحم. وقيل: سمي كلاماً، لتشقيقه المعاني المطلوبة من أنواع الخطاب وأقسامه. وحقيقة الكلام حروف وأصوات مفيدة. قال عمر بن القاسم الثماني: والكلام عند أهل اللغة: يقع على المفيد، وغير المفيد. وأما عند النحويين (١١١ / ب) فلا يطلقونه إلا على المفيد. فإن أوقعوه على غير المفيد قيدوه بصفة، فقالوا: (كلام مهمل) (١٥٠)، وكلام متروك، وكلام غير مستعمل، وكلام غير مفيد. والكلمة: عند أهل اللغة تقع على القليل والكثير ويدل على ذلك قولهم: قال فلان في كلمته. يريدون في قصيدته، أو رسالته، أو خطبته. وكل واحد من (هذه) (١٥١) يشتمل على كلام طويل وجمل (١٥٢) كثيرة. قال: وذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنی على بني إسرائيل﴾ (١٥٣)، أن تفسير هذه (١٥٤) الكلمة، قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ (١٥٥). قال: فأما الكلمة في مدارس النحويين. فهي عبارة عن اسم فقط، أو فعل فقط، أو حرف فقط.

(١٤٨) ساقط من س .

(١٤٩) ساقطة من ج .

(١٥٠) من س ، ج .

(١٥١) من ج .

(١٥٢) في الأصل : جملة .

(١٥٣) الأعراف : ١٣٧ .

(١٥٤) ساقطة من ج .

(١٥٥) القصص : ٥ ، ٦ .

وذكر بعض المفسرين أن الكلمات في القرآن على سبعة
أوجه (١٥٦) :

أحدها : الكلمات العشر اللواتي ابتلى الله تعالى بهن إبراهيم وهن
خمس في الرأس، وخمس في الجسد. فأما (اللواتي) (١٥٧) في الرأس
فالفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك. واللواتي في
الجسد تقليم الأظافر وحلق العانة ونتف الابط والاستطابة بالماء
والختان. رواه طاووس عن ابن عباس (١٥٨). وهو معنى قوله تعالى :
﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (١٥٩).

والثاني : الكلمات التي تلقاها آدم (من ربه) (١٦٠). وهي قوله
تعالى : ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْحَاسِرِينَ﴾ (١٦١).

والثالث : القرآن. ومنه قوله تعالى في الأعراف : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَاتِهِ﴾ (١٦٢).

والرابع : علم الله وعجائبه. ومنه قوله تعالى في الكهف : ﴿قَبْلَ
أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ (١٦٣)، وفي لقمان : ﴿مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ

(١٥٦) الأشباه والنظائر : ٢٧٩. الوجوه والنظائر ق : ٤٢، وجوه القرآن ق : ١٢٩، إصلاح
الوجوه : ٤٠٨، كشف السرائر : ١٨٩.

(١٥٧) من ج .

(١٥٨) تفسير الطبري ١ : ٥٢٤، وطاووس بن كيسان، تابعي توفي سنة ١٠٦ هـ، (المعارف :

٤٥٥، حلية الأولياء ٤ / ٣).

(١٥٩) البقرة : ١٢٤.

(١٦٠) ساقط من ج .

(١٦١) الأعراف : ٢٣.

(١٦٢) آية : ١٥٨.

(١٦٣) آية : ١٠٩.

الله ﴿١٦٤﴾، وقيل (في) ﴿١٦٥﴾ هذا الوجه: إنه على ظاهره (١١٢ / أ) لأن كلام الله لا ينفد.

والخامس : (الدين) ﴿١٦٦﴾. ومنه قوله تعالى في (الأنعام) ﴿١٦٧﴾:
﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٦٨﴾.

والسادس : لا إله إلا الله. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ ﴿١٦٩﴾.

والسابع : قوله «كن» ﴿١٧٠﴾. ومنه قوله تعالى في سورة النساء:
﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾ ﴿١٧١﴾.

٢٥٨ - باب الكتاب (١٧٢)

الْكِتَابُ: اسم لكلامٍ مجموع في صك. والأصل فيه: الْجَمْعُ. ومنه سميت الكَتِيبَةُ لاجتماعها. قال ابن قتيبة ﴿١٧٣﴾. ويقال: لفعل الكاتب: كتاب. ويقال: كتب كتاباً، وقام قياماً، وصام صياماً. وقد يسمى الشيء بفعل ﴿١٧٤﴾ الفاعل ويقال: هذا درهم ضرب الأمير، وإنما هو مضروب الأمير. ويقال: هؤلاء خلق الله، وإنما هم مخلوقو ﴿١٧٥﴾ الله.

-
- | | |
|------------------|-------------------------------|
| (١٦٤) آية : ٢٧. | (١٧٠) س : كن فيكون. |
| (١٦٥) من ج . | (١٧١) آية : ١٧١. |
| (١٦٦) من س ، ج . | (١٧٢) اللسان (كتب). |
| (١٦٧) من س ، ج . | (١٧٣) تفسير غريب القرآن : ٣٧. |
| (١٦٨) آية : ١١٥. | (١٧٤) س : باسم الفاعل. |
| (١٦٩) آية : ٤٠. | (١٧٥) في الأصل : هو مخلوق. |

وذكر بعض المفسرين أن الكتاب في القرآن على أحد عشر
وجهاً^(١٧٦) :

أحدها: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(١٧٧)، وفيها: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ
شَيْءٍ﴾^(١٧٨) وفي الحديد: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(١٧٩).

والثاني: الكتابة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَيَعْلَمُهُ
الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ﴾^(١٨٠).

والثالث: الحساب. ومنه قوله تعالى في الجاثية: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي
إِلَى كِتَابِهَا﴾^(١٨١).

والرابع: العدة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ
أَجَلَهُ﴾^(١٨٢).

والخامس: العمل. ومنه قوله تعالى في المطففين: ﴿إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾^(١٨٣)، وفيها: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي
عِلِّيْنٍ﴾^(١٨٤)، وقيل: أراد الكتاب الذي فيه أعمالهم.

(١٧٦) وجوه القرآن ق : ١٢٥ ، إصلاح الوجوه : ٤٠٠ .

(١٧٧) آية : ٥٩ .

(١٧٨) آية : ٣٨ .

(١٧٩) آية : ٢٢ .

(١٨٠) آية : ٤٨ .

(١٨١) آية : ٢٨ .

(١٨٢) آية : ٢٣٥ .

(١٨٣) آية : ٧ .

(١٨٤) آية : ١٨ .

والسادس : الوقت. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿كِتَابًا مَّوْجَلًا﴾ (١٨٥)، وفي الحجر: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ (١٨٦).

والسابع : القرآن. ومنه قوله تعالى (١١٢ / ب) في ص: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ (١٨٧)، وفي حم السجدة: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (١٨٨).

والثامن : التوراة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٨٩)، وفي المائدة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٩٠).

والتاسع : الانجيل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (١٩١).

والعاشر : الفرض. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (١٩٢).

والحادي عشر : العلم. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ (١٩٣).

(١٨٥) آية : ١٤٥.

(١٨٦) آية : ٤.

(١٨٧) آية : ٢٩.

(١٨٨) آية : ٤١.

(١٨٩) آية : ٦٥.

(١٩٠) آية : ١٥.

(١٩١) آية : ٦٤.

(١٩٢) آية : ٢٤.

(١٩٣) آية : ٥٦.